

تغير المناخ التخفيف والتكيف

فادريت دا روزيج موقع رامسار، سويسرا. صورة © أندريه ويبف

تقول الهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ بالأمم المتحدة - والتي تضم خبراء من جميع أنحاء العالم على دراية تامة بالظاهرة - أن احتراق النظام المناخي للأرض يحدث بالتأكيد وأن معظم الزيادة في متوسط درجة الحرارة العالمية منذ منتصف القرن 20 هو على الأرجح ناجم عن ارتفاع مستويات الغازات الدفيئة بسبب النشاط البشري.

وجاء في تقرير الهيئة الحكومية الدولية بالأمم المتحدة المعنية بتغير المناخ ما يلي:

- تعد الأراضي الرطبة من بين أكثر النظم البيئية عرضة لتغير المناخ.
- بعض الأراضي الرطبة- بما في ذلك الشعاب المرجانية وأشجار المانجروف ، وتلك الموجودة في الغابات الاستوائية ، والغابات في منطقة جنوب القطب الشمالي والبراري والمناطق القطبية الشمالية / جبال الألب - هي أيضا معرضة للخطر.
- سوف تتأثر الأراضي الرطبة التي يوجد بها مياه عذبة داخلية بشكل اساسي من خلال التغييرات على معدل هطول الأمطار ومن الجفاف المتكرر أو الشديد والعواصف والفيضانات.
- ستغير التغييرات في توقيت وكمية الأمطار التي تتسرب الى أنظمة الأنهر، إمدادات المياه إلى الأراضي الرطبة الساحلية مثل دلتا ومصبات الأنهار مما يؤثر بالتالي على ملوحة وإمدادات الرواسب والمواد المغذية.
- سيتقلص حجم حقول الثلج الجبلية والأنهار الجليدية التي تغذي العديد من الأنهار الرئيسية في العالم ونظم الأراضي الرطبة بسبب ذوبان الثلج.
- ستقلل ارتفاع درجات حرارة المياه والفيضانات والجفاف من جودة المياه وستزيد من حدة العديد من صور التلوث.
- العديد من المناطق شبه القاحلة والجافة (مثل حوض البحر الأبيض المتوسط وولاية كاليفورنيا والمناطق المأهولة بالسكان في استراليا وإفريقيا الجنوبية وشمال شرق البرازيل) معرضة بشكل خاص لآثار تغير المناخ، ومن المتوقع أن تعاني من انخفاض خطير في موارد المياه مما يؤدي إلى ضغوط معاكسة على الأراضي الرطبة.
- سيكون لآثار تغير المناخ على الأراضي الرطبة بدورها تأثيرا على استمرار تقديم خدمات النظام البيئي التي تم وصفها في هذه السلسلة من نشرات المعلومات. وهذا يعني أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار دور تغير المناخ عند إدارة الأراضي الرطبة واتخاذ القرارات التي تؤثر عليها.
- هناك نوعان من الاستراتيجيات الرئيسية في الاستجابة لتغير المناخ وهما : التخفيف والتكيف. <<<

بايجاز...

- يهدد التغير المناخي العديد من الأراضي الرطبة ويؤثر بشكل كبير على الخدمات البيئية التي تقدمها لنا تلك الأراضي. وتتفاوت درجة الخطورة مع نوع ومكان الأراضي الرطبة.
- تساهم الأراضي الرطبة في التخفيف من آثار تغير المناخ. ويمكن أن تساعد في تقليل مستوى انبعاثات غازات الدفيئة في المستقبل والآثار السلبية لظاهرة للاحتباس الحراري.
- تعتبر بعض أنواع الأراضي الرطبة، لا سيما أراضي الخث وأشجار المانجروف والسبخات المالحة، مخازن كبيرة للكربون وحمايتها من التلف أو الدمار يمكن أن يساعد على منع انبعاث المزيد من غازات الاحتباس الحراري الى الغلاف الجوي.
- تساعد الأراضي الرطبة الساحلية والفيضية على الحد من الأضرار الناجمة عن الفيضانات التي يتوقع أن تزيد في الفترة المقبلة بسبب ارتفاع مستوى سطح البحر وزيادة الأمطار والعواصف.
- يساهم الحفاظ على الأراضي الرطبة وتحقيق الاستخدام الأمثل لها في مساعدة الأشخاص والحياة البرية على تحمل فترات الجفاف.
- من الأهمية بمكان جعل مسألة استخدام وإدارة الأراضي الرطبة جزءا من استجابة شاملة لظاهرة تغير المناخ تجمع بين كل صانعي القرارات الصعبة المتعلقة باستخدام المياه والتربة.

التخفيف من آثار تغير المناخ والتكيف معها

ويشير التخفيف إلى الحد من إجمالي مستويات غازات الاحتباس الحراري (غازات الدفيئة) التي تدخل الغلاف الجوي في المقام الأول. أم التكيف فيعني العمل على تقليل الآثار الضارة لتغير المناخ. وكلا العنصرين لديهما صلة بالأراضي الرطبة.

التخفيف

هناك منافع كبيرة تقدمها بعض الأراضي الرطبة، ولا سيما بعض الأراضي الخثية وأشجار المانجروف والسبخات المالحة، والمتثلة في دورها كمخازن أو بالوعات كربون. فصحياً، تقوم أراضي الخث البكر بحجز كميات كبيرة من الكربون على نحو فاعل، في حين أن تجفيف واستخراج وحرق الخث يطلق الكربون في الغلاف الجوي في شكل غازات دفيئة. وأظهرت دراسة حديثة أن إلحاق الإضرار بأراضي الخث هو المسئول الأول للانبعاثات السنوية لغازات الدفيئة بنسبة تعادل 10 ٪ من الانبعاثات الناجمة عن استخدام الوقود الأحفوري في جميع أنحاء العالم.

وعلى كل حال، تبقى هذه القضية معقدة وذلك بسبب أن الأنواع المختلفة من الأراضي الرطبة تخزن وتطلق الكربون بطرق مختلفة وعلى مستويات متفاوتة. وما يهم هنا هو تحقيق التوازن العام بين حجز وإطلاق الكربون وما زال هذا الأمر موضوع بحث مستمر.

التكيف

نظراً لأن الأراضي الرطبة هي نفسها مهددة من جراء تغير المناخ، قد يبدو محيراً أن الأراضي الرطبة ذات الإدارة الجيدة يمكن أن توفر أيضاً واحدة من أفضل السياسات التأمينية ضد بعض الآثار الأكثر ضرراً من ظاهرة الاحتباس الحراري.

وتمتص الأراضي الرطبة الساحلية مثل أشجار المانجروف ومسطحات المد والجزر والسبخات المالحة قدراً من طاقة موجات المد والعواصف، بينما تساهم جذور نباتات الأراضي الرطبة في استقرار الشواطئ والحد من تآكلها. وكشفت دراسة حديثة تستعرض آثار الأعاصير الرئيسية في الولايات المتحدة أن كل هكتار من الأراضي الرطبة الساحلية منعت أضراراً بقيمة 33,000 ألف دولار.

وفي ظل الظروف الطبيعية، فإن الأراضي الرطبة الساحلية تتحرك تدريجياً نحو الداخل كرد فعل لارتفاع مستوى البحر. وفي الواقع، فإن العديد من السهول الساحلية يتم تطويرها بشكل مكثف لتصبح مناطق زراعية وصناعية ومدن وبلدات. ولا يوجد بالكاد مساحة تسمح لأنظمة الأراضي الرطبة بالتحرك إليها بل يتم ضغطها تدريجياً لتصبح في حد بالغ الضيق، تحيطه البحار على الجانبين. وينتج عن تقلص رقعة هذه الأراضي الرطبة، تقلص الخدمات المجانية التي تقدمها وفي الوقت ذاته تزيد من المخاطر الناجمة عن ارتفاع منسوب مياه البحر والعواصف.

تخزن الأراضي الرطبة الفيضية مثل البحيرات والمستنقعات العذبة مياه الفيضان وتعمل على إبطاء اندفاعها، مما يساعد على حماية مناطق المصب من الفيضانات المدمرة. ويصبح هذا الدور أكثر أهمية في المناطق التي يتوقع ان تشهد كثافة في هطول الأمطار الغزيرة. وفي مناطق أخرى، توفر الأراضي الرطبة موارد هامة للأشخاص والحياة البرية على حد سواء في أوقات الجفاف.

ويساعد الحفاظ على شبكات وممرات الأراضي الرطبة أيضاً النباتات والحيوانات التي تعتمد على الأراضي الرطبة على الانتقال إلى مناطق جديدة استجابة للظروف المناخية المتغيرة.

وباختصار، فإن الأراضي الرطبة يمكن أن توفر لنا (شبكة أمان) لتغير المناخ ولكن بشرط تضافر جهود جميع الدول من أجل:

- تجنب أو تقليل التهديدات الأخرى (غير ذات الصلة بالمناخ) التي تتعرض لها الأراضي الرطبة وذلك من أجل الحفاظ على سلامة هذه الأنظمة البيئية وعدم اندثارها؛
- استعادة الأراضي الرطبة التي تضررت أو دمرت، وتحديد الفرص المتاحة لإنشاء الأراضي الرطبة والذي من شأنها توفير فوائد كبيرة تساعد على التكيف مع تغير المناخ.
- «موارد المياه العذبة ضعيفة ويمكن أن تتأثر بشدة من جراء تغير المناخ، مع عواقب واسعة النطاق على المجتمعات البشرية والنظم البيئية».

التقرير الفني للهيئة الحكومية الدولية المعنية بتغير المناخ

يجب أن تكون مسألة الحفاظ على الأراضي الرطبة القائمة والاستخدام المدروس لها، جنباً إلى جنب مع استعادة الأراضي الرطبة التي دمرت أو تضررت، جزءاً من استجابة متكاملة أوسع نطاقاً للتعامل مع تغير المناخ. وهذا يعني ضرورة الجمع بين مختلف قطاعات استخدام الأراضي والمياه -- مثل الزراعة وإمدادات المياه والطاقة -- لتنفيذ "سياسات صديقة" للمناخ.



CONVENTION ON WETLANDS

أمانة اتفاقية رامسار

82 شارع موفرنى جلاسد 6911

سويسرا

هاتف رقم: +41 22 999 0170

فاكس رقم: +41 22 999 0169

البريد الإلكتروني E ramsar@ramsar.org

موقع المنظمة على الانترنت http://ramsar.org



تمت الترجمة والطباعة لهذا المنشور باللغة العربية
بفضل الدعم الكبير الذي تقدمت به
جامعة الدول العربية